

بواسير حكومتنا العراقية واسبابه

مارسيل فيليب / ابو فادي

صباحاً بعد قراءة سريعة لأخبار الداخل العراقي وتطوراتهِ ، وما طرح من تبريرات حول تدهور الحالة الأمنية والوضع العام ، وخوف السطة من ان يقوم اراهابي القاعدة الهاربين من سجن التاجي وابو غريب بأحتلال المنطقة الخضراء ، خطر لي التشبيه بين ما يعنيه مصطلح (ما اتفق على تسميته العملية السياسية بالحالة المرضية المسماة بالبواسير) والتي تتشكل كأنتفاخات مؤلمة في الأوردة الموجودة بالجزء السفلي من المستقيم .. بسبب عملية تكرار الإجهاد بالضغط على البطن، اثناء التبرز .

مجلس الوزراء ورئيسه دولت نوري المالكي و 95 % من نوابنا الأشاوس حصلوا على كراسيهم " بطريقة الزحف " .. ومصابة هؤلاء (قادة ما بعد 2003) كالذين سبقوهم بشكل عام .. معرضين للأصابة بأنتفاخات (فتحة الشرج) من كثرة اصرارهم في التمسك بالجلوس على كرسي السلطة .. وتكرار الإجهاد والضغط فيما بينهم لتكرار تجاربهم الفاشلة لحل المشاكل الأمنية او انعاش حركة الأقتصاد أو السعي للتخفيف من معاناة الطبقات الفقيرة ، أو الحد من الفساد (الممنهج) وليس القضاء عليه ، والمصابة الأكبر في المشكلة ترجع إلى انهم يُحجمون عن مراجعة الأطباء لأستشارتهم عن حلول منطقية سليمة ، وعن الأسباب الرئيسية لبداية الالم في هذه المناطق الحساسة ... وخاصة بمعرفة الجميع ان بداية الالام بدأت بعد ان اتفقت الأطراف الرئيسية على سياسة المحاصصة الطائفية والأثنية الكارثة في تقسيم السلطة والنفوذ واعتماد المحاصصة في كل شيء ، كنظام لأدارة دولة جديدة حتى في موقع (فراش) .

لا ادري من أي منطلق ، يرفض القادة ورؤساء الكتل والأحزاب الحل السليم والعملي لمعالجة سبب المشكلة ، عندما تدعوا (حالة معالجة المحاصصة الطائفية والأثنية) ضرورة ادخال " سبابة " الأخصائي المهني لتشخيص الداء في نهاية مستقيم ما سمي بالعملية السياسية وحكومة التوافق الوطني او شراكة الفساد المقنن .. خاصة ان بواسير حالتنا العراقية بعد التغيير تطور الى بواسير من الدرجة الثالثة ، تلك التي تهبط عبر الشرج عند التغوط ولكنها تتطلب رداً بالإصبع .

الكثير من المصائب الى جانب ما ورثناه من كوارث الدكتاتورية المقبورة ، جاءت بعد 2003 عندما رضينا تأسلماً دستورياً ، وتحجبنا رجالاً ونساءً وتفاخرنا بتدبيج المواكب العزائية المليونية واشباعها لطمأ وبكاء ، حينها ابتلى الوطن بالتافهين ممن جاؤا الى السلطة بأسم صناديق الأنتخابات والديمقراطية من الكائنات المعجمة والملتحية الخرافية ، وافتى الكثير منهم بحلول غريبة في مجال الثقافة والتعامل الأنساني ، وفرضت على المثقف والأنسان العراقي غصباً بواسطة (ميلشيات الهية رحيمة) .

ووضعت الحلول الأيمانية لأصلاح العملية السياسية واقامة العراق الديمقراطي الجديد بطريقة اجراء الغرغرة بالماء الدافئ والملح لأزالة البواسير .. بدلاً من عملية جراحة الربط او الكي لأستئصاله بشكل دائم لا زال الوقت في صالح شعبنا والخيرين من ابنائه .. والفرق بسط جداً فأما العمل لتحقيق مؤتمر وطني لهناء عراق ديمقراطي يتسع للجميع ، وضرورة مراجعة شاملة للعملية السياسية واعادة

بنائها على وفق مفهوم المواطنة بعيدا عن المحاصصة بأي شكل كانت ، او كما طرحت في جريدة المدى .. القبول بالاجهاز على مستقبل العراق، وما تبقى لابناء الشعب من امل ورجاء .